

رحلة الدار الآخرة

من القبر

إلى

الجنة أو النار

إعداد وجمع وترتيب

عبدالله بن أحمد العلاف الغامدي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم ومسلمة

ح) دار الطرفين للنشر والتوزيع، ١٤٤١ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العلاف، عبد الله بن أحمد

من القبر إلى الجنة أو النار - الطائف

السبوعي - ط٢. . - رنية، ١٤٤٠هـ.

٩٦ ص، ٢٠ × ١٤ سم

ردمك: ٠ - ٢٧ - ٨٠٨ - ٩٩٦٠

١- الموت ٢- الحياة الأخرى. ٣- الجنة أ. العنوان

١٦ / ١٩١١

ديوي ٢٤٣

رقم الإيداع ١٦ / ١٩١١

ردمك: ٠ - ٢٧ - ٨٠٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الرابعة - ١٤٤١ هـ

## حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم ومسلمة



للنشر  
والتوزيع

دار الطرفين

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ = ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

[www.tarafen.com](http://www.tarafen.com)

[tarafen@maktoob.com](mailto:tarafen@maktoob.com)

## تقديم

حمدًا لك اللهم، وصلاة وسلامًا على رسولك وعلى آله  
وصحبه،

**وبعد،**

فهذه رسالة مثيرة بعنوان:

## من القبر إلى الجنة أو النار

لأخ الداعية عبدالله بن أحمد الغامدي وقد رصعها بجواهر  
الآيات وجملها بأحاديث الرسول ﷺ وهذا أحسن المناهج في  
التأليف وقد حفلت هذه الرسالة بفوائد جمة لكثير من العلماء  
فأثاب الله المؤلف أحسن الثواب ونفع بما كتب.

**عائض بن عبدالله القرني**

**أبها**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْمُقَدِّمَةِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

### إعلم أخِي المسلم!

أن نهاية الخلق هي الموت، والموت بداية الحياة الحقيقية الخالدة!! نعم، لأنك بعد موتك تدخل إلى القبر أول منازل الآخرة، وفيه مافيه من نعيم أو جحيم.

ومن القبر إلى الحساب يوم القيامة حيث يعلم كل مخلوق مستقره وخلوده، هل يستقر في الجنة التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، أم في النار أعاذنا الله وإياكم منها.

### إخوتي...

سبق أن صنف وألف وكتب الكثير من أهل العلم سابقاً ولاحقاً في ذكر الجنة والنار، وأنا هنا لم أقم بعمل فريد أو متميز، بل قمت بجمع بعض الآيات والأحاديث وأقوال علمائنا



الأفاضل (الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمته الله) والشيخ  
(محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله) وسقتها في هذه الرسالة.  
وأسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها  
إنه جواد كريم. وقد اسميتها «**من القبر إلى الجنة أو النار**» ومن  
وجد ملاحظة أو تنبيه فعليه أن يشعرني بذلك لتداركه.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقير إلى عضوريه

عبدالله بن أحمد ال علاف الغامدي

الطائف- ص.ب: ٢٥٧٩



## متى أموت؟

متى سيأتينا الموت؟.. هذا المساء، أم في الغد، ربما!! وربما بعد أسبوع أو شهر، وقد يكون بعد أشهر أو سنوات!! ولكن الموت حقيقة لا مناص ولا مهرب منها ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

فهل أنا مستعد للدار الآخرة؟ وهل إسلامي كامل؟ ماذا ينقصني؟ وفيم قصرت؟... لا يعلم هذا إلا الله.. وسأجد أعمالِي مسجلة في كتاب ألقاه منشورًا...

ولا أدري هل يكون كتابي بيميني أم بشمالي.. يوم يقال لي: ﴿أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

فإن كان كتابي بالشمال، فياويلتاه وياحسرتاه، كيف بي وأنا أفاد إلى السلاسل والأغلال، والحميم في جهنم، أعاذني الله وإياكم منها. وإن كان كتابي بيميني، فإن مأواي إلى الجنة ولقاء ربنا ﷻ، مع النبيين والصدّيقين والشهداء في نعيم مقيم وفي روح وريحان.

لماذا لا استعد وأتزود ليوم الحساب ويوم الجزاء؟ والذي فيه نعلم أو يتبين لنا أمن أصحاب النعيم أم من أصحاب الجحيم نحن!!!

أولم نؤمر بالتزود؟.. بلى.. قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

أنا أجزم أن الموت لن يهمل أحداً وأنه سيكون في الساعة المحددة التي لا نتقدم عنها ولا نتأخر. قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

فيما ويحي إذا أتاني هادم اللذات ومفرق الجماعات وأنا مستمر في عصياني متمادٍ في تقصيري.



## إلى التوبة

**إخواني، أخواتي..** إلى التوبة فهي الطريق الوحيد الذي يمهد لنا السبيل إلى رضوان الله العلي القدير والذي أمهلنا حتى هذه اللحظات. وكما نعلم جميعاً فباب التوبة مفتوح ويد الرحمن **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** مبسوطة ليتوب مسيء الليل والنهار، فلماذا نكابر؟ وإلى متى تبقى قلوبنا بهذه القسوة؟ والله يقول في كتابه ويدعونا للتوبة:

﴿ **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْمْنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [التحریم: ٨].

قد يؤسوس لك عدوك بأن تستمر في لهوك حتى أمد ويغويك بطول الأمل، ولكن كيف سيكون موقفك إذا فاجأك ملك الموت!!؟

فلننظر إلى ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ من وعد ووعد، وعد بالنعيم للمحسنين، ووعد بالجحيم للمسيئين.

## كيف تقبض الأرواح؟

ورد في كتاب الله تعالى صفة وحال المؤمن عند قبض الروح وكذلك أخبرنا رسوله الكريم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ۖ ﴾ .

حيث تأتي الملائكة في صورة حسنة ومبشرة للمؤمنين الصالحين قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَ رَحِيمٍ ۖ ﴾ .

[فصلت: ٣٠-٣٢]

وتأتي الفاجرين والكافرين على العكس من ذلك، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَرَيْتَ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٠، ٥١].

ومع أن هذه الآية نزلت في كفار بدر إلا أن ابن كثير أكد في تفسيره أنها عامة في حق كل كافر، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة. وقد دلت الآيات على كيفية خروج روح المؤمن برفق ويسر وروح الفاجر تنزع نزعاً، كما دلت على ذلك السنة.

وفي حديث البراء بن عازب التالي بيان وتفصيل أكثر لما يكون عليه حالنا بعد الوفاة- في حياة «البرزخ» وهي الفترة بين وفاتنا وبعثنا يوم القيامة- ولننظر إلى حال المؤمن والكافر في هذه الحياة البرزخية، وفي أول منازل الآخرة.. القبر.

**عن البراء بن عازب قال:** «خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ (مستقبل القبلة)، وجلسنا حوله، وكأن على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، (فجعل ينظر إلى السماء، وينظر إلى الأرض، وجعل يرفع بصره ويخفضه، ثلاثاً)، فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر»، مرتين، أو ثلاثاً، ثم قال: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر» (ثلاثاً)، ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة،

وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة (وفي رواية: المطمئنة)، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها، (وفي رواية: حتى إذا خرجت روحه صَلَّى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وفتحت له أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم)، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، فذلك قوله تعالى: ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلًا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها فلا يمرون - يعني - بها على ملاء من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان ابن فلان - بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها، إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: «اكتبوا كتاب عبدي في عليين، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾ ١٩ ﴿كَنْتَ مَرْفُومٌ﴾ ٢٠ ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾»، فيكتب كتابه في عليين، ثم يقال: «أعيدوه إلى الأرض، فإني [وعدتكم أي] منها خلقتهم، وفيها

أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: ف[يرد إلى الأرض،  
 و]تعاد روحه في جسده، [قال: فانه يسمع خفق نعال أصحابه إذا  
 ولوا عنه] [مدبرين]، فيأتيه ملكان [شديدا الانتهار] ف[ينتهرانه،  
 و]يجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له:  
 ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي  
 بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما عملك؟  
 فيقول: قرأت كتاب الله، فأمنت به، وصدقت، [فيتنهره فيقول: من  
 ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن،  
 فذلك حين يقول الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ،  
 فينادي مناد في السماء: أن صدق عبدي، فافرشوا له من الجنة،  
 وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها  
 وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره، قال: ويأتيه [وفي رواية: يمشل  
 له] رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: ابشر  
 بالذي يسرك، [أبشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم]،  
 هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول له: [وأنت فبشرك الله بخير]  
 من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عمك الصالح  
 [فوالله ما علمتك إلا كنت سريعاً في إطاعة الله، بطيئاً في معصية الله،

فجزاك الله خيرًا]، ثم يفتح له باب من الجنة، وباب من النار، فيقال: هذا منزلك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا فإذا رأى ما في الجنة قال: رب عجل قيام الساعة، كيما أرجع إلى أهلي ومالي، [فيقال له: أسكن]، قال:

وإن العبد الكافر (وفي رواية: الفاجر) إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة [غلاظ شداد]، سود الوجوه، معهم المسوح<sup>(١)</sup> [من النار]، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود [الكثير الشعب] من الصوف المبلول، [فتقطع معها العروق والعصب]، فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وتغلق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم]، فيأخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا

(١) جمع المسوح، بكسر الميم، وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن.

الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان ابن فلان- بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له، فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾<sup>(١)</sup> فيقول الله ﷻ: أكتبوا كتابه في سجين، في الأرض السفلى، [ثم يقال: أعيدوا عبدي إلى الأرض فإني وعدتهم أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى]، فطرح روحه [من السماء] طرْحًا [حتى تقع في جسده] ثم قرأ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، فتعاد روحه في جسده، [قال: فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه].

ويأتيه ملكان [شديدا الانتهار، فينتهرانه، و] يجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ [فيقول: هاه هاه<sup>(٢)</sup> لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري]، فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فلا يهتدي لاسمه، فيقال: محمد! فيقول: هاه هاه لا أدري [سمعت الناس يقولون ذاك! قال: فيقال: [لأدريت]،

(١) أي ثقب الإبرة، والجمل هو الحيوان المعروف، وهو ما أتى عليه تسع سنوات.  
(٢) هي كلمة تقال في الضحك وفي الأعياد، وقد تقال للتوجع، وهو أليق بمعنى الحديث والله أعلم كذا في «الترغيب».

[ولاتلوت]، فينادي مناد من السماء أن كذب، فافرشوا له من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه (وفي رواية: ويمثل له) رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، متنن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول [وأنت فبشرك الله بالشر] من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر! فيقول أنا عمالك الخبيث، [فوالله ما علمت إلا كنت بطيئاً عن طاعة الله، سريعاً إلى معصية الله]، فجزاك الله شرّاً، ثم يقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة! لو ضرب بها جبل كان تراباً، فيضربه ضربة حتى يصير بها تراباً، ثم يعيده الله كما كان، فيضربه ضربة أخرى، فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين، ثم يفتح له باب من النار، ويمهد من فرش النار] فيقول: رب لاتقم الساعة» الحديث.....



## روح المؤمن وروح الكافر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحًا، قال: أخرجني أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، أخرجني حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقول: فلان، فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى، فإذا كان الرجل السوء، قال: أخرجني أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث أخرجني ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها، فيقال: من هذا، فيقال: فلان، فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة، فإنها لا تفتح لك أبواب، فترسل من السماء، ثم تصير إلى القبر».

## ضممة القبر

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ» [رواه أحمد في مسنده، بإسناد صحيح].  
والأحاديث في هذا كثيرة، ومعلوم أنه لمن ينجو من ضمة القبر أحد حتى الصبيان، عن أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لو أفلت أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي» [صحيح الجامع: (٥٦ / ٥)].



## فتنة القبر

يجب على المسلم الإيمان والاعتقاد بثبوت عذاب القبر ونعيمه دون الخوض والمجادلة في كفيته، الا كما أخبر به الرسول ﷺ .  
ولا بد من مواجهة المشككين في ذلك، ولنضرب مثلاً بالنائم حين يحلم ويحس بالآلام والأوجاع، وربما بالسعادة والنعيم، كل ذلك وهو نائم مضطجع مغمض العينين، فكيف ننكر بعد ذلك والأحاديث في ذلك كثيرة؟..

**فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت:** «دخلت عليّ عجوزان من عجائز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل رسول الله ﷺ، فقلت له: يارسول الله، إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا عليّ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم» قالت: فما رأيته بعد في صلاة ألا يتعوذ من عذاب القبر» [رواه مسلم].

**وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت:** «قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة» [رواه البخاري].

## صور من عذاب القبر

ورد سابقًا في حديث البراء بن عازب كيف يفرش قبر المؤمن من الجنة ويلبس من الجنة ويفتح له باب إليها فيجد من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد البصر ويأتيه عمله على هيئة رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح يبشره بما يسره، ويرى منزله من النار لو عصى الله.

علمنا كيف أن العبد الكافر أو الفاجر يفرش له من النار ويفتح له باب إليها فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه عمله على هيئة رجل قبيح الوجه والثياب متتن الريح يبشره بالسوء، ويقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة (مطرقة كبيرة) لو ضرب بها جبل لكان ترابًا.

وإلى المزيد من هذه الصور، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة» [رواه البخاري ومسلم].

## أسباب عذاب القبر

والأعمال التي تسبب عذاب القبر أخبر عنها الصادق  
المصدوق عليه السلام، في الأحاديث الصحيحة ومنها :

- أ - عدم التنزه من البول.
- ب - النسيمة.
- ج - الغلول.
- د - الكذب.
- هـ - هجر القرآن «عدم العمل به».
- و - الزنا.
- ز - أكل الربا.

وأما الأحاديث التي ورد ذكر عذاب أصحاب هذه الأعمال :

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرّ النبي صلى الله عليه وآله على قبرين، فقال: «إنهما  
ليعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى، أما أحدهما فكان يسعى  
بالنسيمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله، ثم قال: ثم أخذ عودًا  
رطبًا فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: لعله  
يخفف عنهما ما لم ييبسا» [رواه البخاري ومسلم].

وعن عبد الله بن عمرو قال: «كان على ثقل النبي صلى الله عليه وآله رجل

يقال له كركرة، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «هو في النار» فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها» [رواه البخاري].

وعن سمرة بن جندب قال: «كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال: «فإن رأى أحد قصها فيقول ماشاء الله». فسألنا يوماً فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟» قلنا: لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني، فأخذنا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد - قال بعض أصحابنا عن موسى! كلوب من حديد يدخله في شذقه - حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك. ويلتئم شذقه هذا، فيعود فيصنع مثله. قلت: ما هذا؟ قالوا: أنطلق. فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة، فيشذخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه. قلت من هذا؟ قالوا: انطلق. فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارًا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة.

فقلت: من هذا؟ قال: انطلق. فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم، على وسط النهر رجل بين يديه حجارة - قال يزيد ووهب بن جرير عن جرير بن حازم: وعلى شط النهر رجل - فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان.

فقلت: ما هذا؟ قال: أنطلق. فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب.

قلت: طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت، قال: نعم. أما الذي رأيته يشق شذقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة. والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار، يفعل به إلى يوم القيامة. والذي رأيته في الثقب فهم الزناة. والذي رأيته في

النهر آكلوا الربا. والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله أولاد الناس. والذي يوقد النار مالك خازن النار. والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء. وأنا جبريل، وهذا ميكائيل. فأرفع رأسك. فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب. قال ذلك منزلك. قلت: دعاني أدخل منزلي قال: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت آتيت منزلك»<sup>(١)</sup>.



(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز، فتح الباري ٣ / ٢٥١.

## يوم القيامة

### النفخ في الصور:

قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨].

عندما يأتي ذلك اليوم وينفخ في الصور، تنتهي الحياة في السموات والأرض إلا لمن يشاء الله، عندها لا يستطيع أحد أن ينهي ما يقوم به من عمل وقد قال ﷺ: «ولتقومن الساعة وقد نشر الرجlan ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليب حوضه، فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها» [رواه البخاري].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن طرف صاحب الصور منذ وُكِّلَ به مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان» [رواه الحاكم، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣ / ٦٥ رقمه (١٠٧٨)].

فالمعلوم من هذا الحديث أن النفخة قد تكون قريبة جداً، في أي لحظة وقد أمرنا أن نقول في ذلك الوقت «**حسبنا الله ونعم الوكيل**»، **توكلنا على الله ربنا**». [قال الترمذي: حديث حسن، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٦٦ برقم ١٠٧٩].

### في أي يوم تقوم الساعة؟

تقوم الساعة في يوم الجمعة لحديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة» [مشكاة المصابيح: ١ / ٤٢٧ / رقم ١٣٥٦].

### النفخة الثانية:

كما ورد في الآية ﴿ **ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَىٰ** ﴾ [الزمر: ٦٨].

**فالنفخة الأولى وهبها الراجفة تكون للصعق والموت.**

**والنفخة الثانية وهبها الرادفة تكون للحياة والبحث.**

وقد ورد في الأحاديث النبوية ما يبين أن هناك نفختين للصور، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت» [رواه البخاري].

## كيف يكون البعث؟

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَّيْسَ مِنَّا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَلْيَوْمَ لَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُحْزَنُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [يس: ٥١ - ٥٤].

وقد ورد في الحديث النبوي الشريف أن ماء ينزله الله ينبت منه الناس كما ينبت البقل، ففي صحيح البخاري ومسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بين النفختين أربعون، ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، وليس في الإنسان شيء إلا بلي، إلا عظم واحد وهو عجب الذنب، منه يركب الخلق يوم القيامة» ومصدقا لذلك قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسَقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾﴾ [فاطر: ٩].

فانظر إلى التشابه في إحياء الأرض بالماء ومشابهته للنشور يوم القيامة وكذلك في سورة الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا

بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقًا لَا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ  
الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

[الأعراف: ٥٧]

وأول من ينشق عنه القبر هو نبينا محمد ﷺ، ففي صحيح مسلم  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم  
القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع».



## لن يغيب أحد يوم القيامة

قال تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم: ٩٣ - ٩٥].

وقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ [الكهف: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [البقرة: ١٤٨].

**حتى البهائم بأنواعها من دواب وطيور وغيرها تحشر يوم  
القيامة :**

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَافَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾﴾ [التكوير: ٥].

## كيف نحشر؟

ويوم القيامة يحشر الناس حفاة عراة غرلاً (غير مختونين)  
ففي صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال:  
«إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً» ثم قرأ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ  
كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا  
فَاعِلِينَ﴾ [الانباء: ١٠٤].



## أهوال يوم القيامة؟

ورد في كتاب الله الكريم العديد من الآيات التي تبين عظم وهول يوم القيامة الذي فيه يكون الفزع الأكبر ويتحسر الكافر وغيره على ما أقترف ساعة لا ينفع الندم، والمقصر على ما جني من آثام ومعاصي، يوم القيامة لا ينفع مال ولا بنون يوم يشيب الطفل الوليد، يوم يتبرأ الخليل من خليله والوالد من ولده، وليس أدل ولا أبرع ولا أعظم من وصف الله لذلك اليوم، والآيات في ذلك كثيرة معلومة نأخذ منها:

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١  
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝﴾ [الحج: ١، ٢].

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة: ٤٨].

ففي الآيات السابقة يأمرنا الله بأن نحذر الآخرة ونعمل لما بعد موتنا ونحذر يوم القيامة يوم يفر كل حبيب من حبيبه وأخيه وكل من يعنيه، فقد قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ ﴾ (٣٣) **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ** (٣٤) **وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ** (٣٥) **وَصَحْبِيهِ وَبَنِيهِ** (٣٦) **لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ** (٣٧) **وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ** (٣٨) **صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ** (٣٩) **وَوُجُوهُ عَلَيْهَا عَذْرٌ** (٤٠) **تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ** (٤١) **أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ** ﴿ [عبس: ٣٣ - ٤٢].

نعم يجب علينا أن نعمل لذلك اليوم الذي فيه تَسْوَدُ وجوه وتبيض وجوه ذلك اليوم الذي يضحى فيه المجرم بأعز أهله وخاصته لينجو من عذاب الله، وقد صور لنا الله ذلك في قوله:

﴿ يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَئِذٍ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ (١١) **وَصَحْبِيَّتِهِ وَأَخِيهِ** (١٢) **وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** (١٣) **وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ** ﴿ [المعارج: ١١ - ١٤].

وقال تعالى في سورة النازعات: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِيفَةُ ﴾ (٦) **تَتَّبِعَهَا الرَّادِيفَةُ** (٧) **قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ** (٨) **أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ** ﴿ [النازعات: ٦ - ٩].

وقال سبحانه: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ (٢٤) **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى** (٢٥) **وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى** (٢٦) **فَأَمَّا مَنْ طَغَى** (٢٧) **وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** (٢٨) **فَإِنَّ**

الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٦) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ  
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا (٤٣)  
إِلَى رَبِّكَ مُنْهَهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَحْسَنُهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُونَهَا لُورًا لَبِئْسُوا إِلَّا  
عَشِيَّةً أَوْ صُحْحًا ﴿ [النازعات: ٣٤ - ٤٦].

وقال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَنْفُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ  
مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) إِنْ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ  
سَبِيلًا ﴿ [المزمل: ١٧ - ١٩].

وحسبنا أن نتدبر آيات الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وأحاديث نبينا محمد **ﷺ**،  
لنكون أكثر فهماً.

ولو أننا جمعنا الآيات التي بينت أهوال القيامة والأحاديث  
لطالت هذه الرسالة، إذ المقصود الفائدة وقليل يدوم خير من  
كثير منقطع.



## وصف الجنة جعلنا الله من أهلها<sup>(١)</sup>

**إخواني:** سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها عرض السماء والأرض فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَدِيلًا﴾ (١٤) ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ (١٥) ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا﴾ (١٦) ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ

(١) هذه الفصول مختصرة بتصريف من كتاب «مجالس شهر رمضان» لفضيلة الشيخ محمد الصالح بن عثيمين - رحمه الله تعالى -.

مِنْ أَجْهَآ زَنْجِيلاً ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا نَسَمَى سَلْسِيلاً ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ [الإنسان: ١٤-٢٠].

وقال تعالى: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِبٌ مَّبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

[الغاشية: ١٠-١٦]

وقال تعالى: ﴿ يُحْكَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴿٢٣﴾ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٤﴾ [الحج: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَصْرَاتٌ أَلْوَانٌ لَّمَّ يَطْمِئُنَّ بِهِنَّ نِئْسٌ مِّنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيَهُمْ الْآلَاءُ رِيكًا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ [الرحمن: ٥٦-٥٨].

وقال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِيَهُنَّ الْآلَاءُ رِيكًا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبَيْتَاتِ ﴿٧٢﴾ [الرحمن: ٧٠-٧٢].

وقال تعالى: ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِيِّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ [الرحمن: ٧٦].

وقال تعالى: ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿٢١﴾

[الإنسان: ١٣]

وقال تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُودٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴿٢١﴾

[الإنسان: ٢١]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الدخان: ٥١ - ٥٥].

وقال تعالى: ﴿أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ مُخْبِرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا شَتَّهِهِ الْإِنْفُسُ وَلَقَدْ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [الزخرف: ٧٠، ٧١].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧].

وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس: ٢٦].

فالحسنى هي الجنة لأنه لا دار أحسن منها والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه، والآيات في وصف الجنة ونعيمها وسرورها وأنسها وحبورها كثيرة جداً وأما الأحاديث فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال: «لبنة ذهب ولبنة فضة وملاتها المسك وحبهاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفتنى شبابه» [رواه أحمد والترمذي].

وعن عتبة بن غزوان رضي الله عنه أنه خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء يصطبها صاحبها وإنكم منتقلون منها إلى دار لازوال لها انتقلوا بخير ما يحضرنكم ولقد ذكر لنا أن مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام» [رواه مسلم]. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون» [متفق عليه]. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي قال صلى الله عليه وسلم: «ألا هل مشمر إلى الجنة فإن الجنة لا خطر لها<sup>(١)</sup> هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانه تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمره نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد في دار سليمة وفاكهة خضرة وحبر ونعمة في محلة عالي بهية»، قالوا: يا رسول الله نحن المشمرون لها، قال: «قولوا: إن شاء الله». فقال القوم: إن شاء الله» [رواه ابن ماجه والبيهقي وابن حبان في صحيحه]. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مئة درجة ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لو سعتهم» [رواه أحمد]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مئة درجة

(١) أي لا مثيل لها ولا عدل.

أعدّها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن» [رواه البخاري] وله عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يترأؤون أهل الغرف فوقهم كما تتراؤون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا: يارسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدّها الله لمن أطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام» [أخرجه الطبراني]، وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضاً» [متفق عليه].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يمتخطون، ولا يبيصقون، أمشاطهم

الذهب، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً وفي رواية: لا اختلاف بينهم ولا تباض قلبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً وفي رواية وأزواجهم الحور العين». وله من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا: فما بال الطعام قال: جشاء وشرح كرشح المسك يلهمون التسييح والتحميد كما يلهمون للنفس». وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده إن أحدهم (يعني أهل الجنة) ليُعطى قوة مئة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمربطنه» [أخرجه أحمد والنسائي بإسناد صحيح].

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقاب قوس أحدكم أو موضع قدم في الجنة خير من دنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ريحاً ولنصفها (يعني الخمار) خير من الدنيا وما فيها» [متفق عليه].

واللفظ للبخاري وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا

في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم فيقولون لهم: والله لقد ازددمت بعدنا حسناً وجمالاً» [رواه مسلم]. وله عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً» وذلك قول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله صلى الله عليه وسلم: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾. وعن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم منه» [رواه مسلم]. وله من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «أن الله يقول لأهل الجنة: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

## من القبر إلى الجنة أو النار

اللهم ارزقنا الخلد في جناتك وأحل علينا فيها رضوانك وارزقنا  
لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا  
فتنة مضلة.

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد  
وعلى آله وأصحابه أجمعين



## أوصاف أهل الجنة

جعلنا الله منهم بمنه وكرمه

**إخواني:** سمعتم إلى أوصاف الجنة ونعيمها وما فيها من السرور والفرح والحبور فوالله إنها لجديرة بأن يعمل لها العاملون ويتنافس فيها المتنافسون ويفني الإنسان عمره في طلبها زاهدًا في الدون فإن سألتهم عن العمل لها والطريق الموصل إليها فقد بينه الله فيما أنزله من وحيه على لسان أشرف خلقه. قال الله ﷻ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّرَّاءِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاَسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن قُدْرَةٍ إِلَّا أَن يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٥].

**فهذه أوصاف في أهل الجنة.**

**الوصف الأول:** ﴿الْمُنْقُونَ﴾ وهم الذين اتقوا ربهم باتخاذ الوقاية من عذابه بفعل ما أمرهم به وطاعة له ورجاء لثوابه وترك ما نهاهم عنه طاعة له وخوفاً من عقابه.

**الوصف الثاني:** ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ فهم ينفقون ما أمروا بإنفاقه على الوجه المطلوب منهم من الزكاة والصدقات والنفقات على من له حق عليهم والنفقات في الجهاد وغيره من سبل الخير ينفقون ذلك في السراء والضراء لاتحملهم السراء والرخاء على حب المال والشح فيه طمعاً في زيادته ولا تحملهم الشدة والضراء على إمساك المال خوف الحاجة إليه.

**الوصف الثالث:** ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ وهم الحابسون لغضبهم إذا غضبوا فلا يعتدون ولا يحقدون على غيرهم بسببه.

**الوصف الرابع:** ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ يعفون عن من ظلمهم واعتدى عليهم فلا ينتقمون لأنفسهم مع قدرتهم على ذلك وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ إشارة إلى أن العفو لا يمدح إلا إذا كان من الإحسان وذلك بأن يقع موقعه ويكون إصلاحاً فأما العفو الذي تزداد به جريمة المعتدي فليس بمحمود ولا مأجور عليه قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

**الوصف الخامس:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الفاحشة ما يستفحش من الذنوب وهي الكبائر كقتل النفس المحرمة بغير حق وعقوق الوالدين وأكل

الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف والزنا والسرقة ونحوها من الكبائر وأما ظلم النفس فهو أعم فيشمل الصغائر والكبائر فهم إذا فعلوا شيئاً من ذلك ذكروا عظمة من عصوه فخافوا منه وذكروا مغفرته ورحمته فسعوا في أسباب ذلك فاستغفروا لذنوبهم بطلب سترها والتجاوز عن العقوبة عليها وفي قوله ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ إشارة إلى أنهم لا يطلبون المغفرة من غير الله لأنه لا يغفر الذنوب سواه.

### الوصف السادس: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

أي لم يستمروا على فعل الذنب وهم يعلمون أنه ذنب ويعلمون قرب مغفرته بل يبادرون بالإقلاع عنه والتوبة منه فالإصرار على الذنوب مع هذا العلم يجعل الصغائر كبائر ويتدرج بالفاعل إلى أمور خطيرة صعبة. وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦﴾ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١-١١].

فهذه الآيات الكريمة جمعت عدة أوصافٍ من أوصاف أهل الجنة.

**الوصف الأول:** ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين آمنوا بالله وبكل ما يجب الإيمان به من ملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره آمنوا بذلك إيماناً يستلزم القبول والإذعان والانقياد بالقول والعمل.

**الوصف الثاني:** ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ حاضرة قلوبهم ساكنة جوارحهم يستحضرون أنهم قائمون في صلاتهم بين يدي الله ﷻ يخاطبونه بكلامه ويتقربون إليه بذكره ويلجؤون إليه بدعائه فهم خاشعون بطواهرهم وبواطنهم.

**الوصف الثالث:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ واللغو كل ما لا فائدة فيه ولا خير من قول أو فعل فهم معرضون عنه لقوة عزيمتهم وشدة حزمهم لا يمضون أوقاتهم الثمينة إلا فيما فيه فائدة فكما حفظوا صلاتهم بالخشوع حفظوا أوقاتهم من الضياع وإذا كان من وصفهم الإعراض عن اللغو وهو ما لا فائدة فيه فأعراضهم عما فيه مضرة من باب أولى.

**الوصف الرابع:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ يحتمل أن المراد

بالزكاة القسط الواجب دفعه من المال الواجب زكاته ويحتمل أن المراد بها كل ما تزكو به نفوسهم من قول أو عمل .

### الوصف الخامس: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ فهم حافظون

لفروجهم عن الزنا واللواط لما فيهما من معصية الله والانحطاط

الخلقي والاجتماعي ولعل حفظ الفرج يشمل ما هو أعم من

ذلك فيشمل حفظه عن النظر واللمس أيضًا وفي قوله ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ

مَلُومِينَ ﴾ إشارة إلى أن الأصل لوم الإنسان على هذا الفعل إلا

على الزوجة والمملوكة لما في ذلك من الحاجة إليه لدفع مقتضى

الطبيعة وتحصيل النسل وغيره من المصالح وفي عموم قوله ﴿ فَمَنْ

أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ دليل على تحريم الاستمراء الذي

يسمى (العادة السرية) لأنها عملية في غير الزوجات والمملوكات .

### الوصف السادس: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾

الأمانة مايؤتمن عليه من قول أو فعل أو عين فمن حدثك بسر

فقد ائتمنك ومن فعل عندك ما لا يحب الاطلاع عليه فقد ائتمنك

ومن سلمك شيئاً من ماله لحفظه فقد ائتمنك والعهد ما يلتزم به

الإنسان لغيره كالنذر لله والعهود الجارية بين الناس فأهل الجنة

قائمون برعاية الأمانات والعهد فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الخلق ويدخل في ذلك الوفاء بالعقود والشروط المباحة فيها.

**الوصف السابع:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ \* يلزمون

على حفظها من الإضاعة والتفريط وذلك بأدائها في وقتها على الوجه الأكمل بشروطها وأركانها وواجباتها وقد ذكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** أوصافاً كثيرة في القرآن لأهل الجنة سوى ما نقلناه هنا

ذكر ذلك سبحانه ليتصف به من أراد الوصول إليها وفي الأحاديث

عن رسول الله ﷺ من ذلك شيء كثير فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن

النبي ﷺ قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به

طريقاً إلى الجنة» [رواه مسلم]. وله عنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «ألا

أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات» قالوا: بلى

يارسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى

المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة». وله عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم

يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً

عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها

شاء» وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً «فيمن تابع المؤذن من قلبه

دخل الجنة» [رواه مسلم]. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال: «من بني مسجداً يبتغى به وجه الله بني الله له بيتاً في الجنة» [متفق عليه]. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهداً أن يدخله الجنة» [رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي].

**وعن ثوبان رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخله الله به الجنة فقال:** «عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة» [رواه مسلم]. وعن أم حبيبة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بني الله له بيتاً في الجنة» [رواه مسلم]. وهن أربع قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل صلاة الصبح. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت» الحديث... [رواه أحمد والترمذي وصححه]. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد

غيرهم) الحديث... [متفق عليه]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [متفق عليه].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة. قيل: يارسول الله فإن كانتا اثنتين قال: وإن كانتا اثنتين. قال: فرأى بعض القوم أن لو قال: واحدة لقال واحدة». [رواه أحمد] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق». [رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه] وعن عياض بن حمار المجاشعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال» [رواه مسلم في حديث طويل].

فهذه أيها الإخوان طائفة من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تبين شيئاً كثيراً من أعمال أهل الجنة لمن أراد الوصول إليها.

أسأل أن ييسر لنا ولكم الأخذ بها ويثبتنا عليها إنه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

## وصف النار أعادنا الله منها

**إخواني**، لقد حذرنا الله تعالى في كتابه من النار وأخبرنا عن أنواع عذابها بما تتفطر منه الأكباد وتتفجر منه القلوب. حذرنا منها وأخبرنا عن أنواع عذابها رحمة بنا لنزداد حذرًا وخوفًا فاسمعوا ماجاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من أنواع عذابها لعلكم تذكرون ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ . قال تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وقال تعالى مخاطبًا إبليس: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿ [الحجر: ٤٢-٤٤].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعَدَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْ سُرَادِقُهَا ﴾ [الكهف: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا

فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧١].

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءَ الْمَصِيرُ ﴾ (٦) إِذَا

أَلْقَوْهَا سَمِعُوا لَهَا شَيْقَاقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ  
سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ [الملك: ٦-٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾

[الانسان: ٤]

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ  
وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ  
اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، يَلْعَابِدِ فَآتَقُونَ ﴾ [الزمر: ١٦].

وقال تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمْرٍ وَحِمِيرٍ ﴿٤٢﴾

وَوَظِلٍّ مِنْ يَحْمُورٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٤١-٤٤].

وقال تعالى: ﴿ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ [الفارعة: ١٠، ١١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسَجَّوْنَ فِي النَّارِ عَلَى

وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٧، ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٣٧﴾ لَا يَقْبِضُ وَلَا نَذْرٌ ﴿٣٨﴾ لَوْ أَعْلَمَ الْبَشَرُ ﴾

[المدثر: ٢٧-٢٩]

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ۖ (٣٢) كَأَنَّهُ جِدْلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِئِلُهُمْ مِّنْ فِطْرَانٍ وَتَعْنَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٤٩، ٥٠].

وقال تعالى: ﴿إِذِ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ١٩-٢٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَثَابَتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيرِ (٤٤) كَالْمِهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٦].

وقال في تلك الشجرة: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ [الصفات: ٦٤، ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي كُنْتُ مِنْهَا لَأَمَّا الْكَاذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَا لَوْ تَوَدَّ أَنْ يُقَاتِلُوا عَنْهَا لَقَاتِلُوا إِلَى الْكُفْرَانِ أَتَمَّتْ لَكُمُ الْإِنْفِاقُ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا مِنْهُ مِن لَّدُنِّي وَمِنْ لَّدُونِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىَّ إِنَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [الواقعة: ٥١-٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [الكهف: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَغْتَرَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادُوا يَنْعَلِك لِيَقْضِيَ إِلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِينُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: ٧٤-٧٧].

وقال تعالى: ﴿وَأْوْنَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْزِفَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ [النساء: ١٦٨، ١٦٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿١٤﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ [الأحزاب: ٦٤، ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آدْرٰكَكَ مَا لَحَطَمَةٌ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الَّتِي مُوقَدَةٌ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَادِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ [الهمزة: ٥ - ٩].

والآيات في وصف النار وأنواع عذابها الأليم الدائم كثيرة.

**أما الأحاديث فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**

«يؤتي بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون

ألف ملك يجرونها» [رواه مسلم]. وفي الصحيحين عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد

من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قالوا: يارسول الله إنها لكافية

قال: «إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها».

وعنه رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«أندرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر أرسله

الله في جهنم منذ سبعين خريفاً (يعني سبعين سنة) فالآن حين انتهى

إلى قعرها» [رواه مسلم].

**وقال عتبة بن غزوان رضي الله عنه وهو يخطب:** «لقد ذكر لنا أن الحجر يلقي من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عامًا ما يدرك لها قعرًا والله لتملأن أفعجبتهم؟» [رواه مسلم]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم» [رواه النسائي والترمذي وابن ماجه]، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهون أهل النار عذابًا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدًا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا» [رواه مسلم وللبخاري نحوه].

**وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:** «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يارب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال: يا ابن آدم هل رأيت بؤسًا قط هل مر بك من شدة قط؟ فيقول: لا والله يارب ما رأيت بؤسًا ولا مر بي من شدة قط» [رواه مسلم]. يعني أن أهل النار ينسون كل نعيم مر بهم في الدنيا وأهل الجنة ينسون كل بؤس مر بهم في الدنيا. وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة: رأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ قال: فيقول: نعم، قال:

فيقول: قد أردت منك ما هو أهون من ذلك قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي» [رواه أحمد ورواه البخاري ومسلم بنحوه].

**وروى ابن مردويه عن يعلى بن منية وهو ابن أمية ومنية أمه**

**قال:** ينشئ الله لأهل النار سحابة فإذا أشرفت عليهم ناداهم: يا أهل النار أي شيء تطلبون وما الذي تسألون فيذكرون بها سحائب الدنيا والماء الذي كان ينزل عليهم، فيقولون: نسأل يا رب الشراب فيمطرهم أغللاً لا تزيد في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمراً يلهب النار عليهم وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسكر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة». قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: «نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن». وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن على الله عهداً لمن شرب المسكرات ليسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار». وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «يقال: لليهود والنصارى ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ربنا فأسقنا فيشار إليهم: ألا تردون؟»

فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار» قال الحسن: ما ظنك بقوم قاموا على أقدامهم خمسين ألف سنة لم يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى أنقطعت أعناقهم عطشاً واحترقت أجوافهم جوعاً ثم أنصرف بهم إلى النار فيسقون من عين آنية قد آن حرها واشتد نضجها.

**وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ فِي وصف النار:** دار قد خص أهلها بالبعاد وحرموا لذة المنى والإسعاد. بدلت وضاعة وجوههم بالسواد. وضربوا بمقامع أقوى من الأطواد. عليها ملائكة غلاظ شداد. لو رأيتهم في الحميم يسرحون. وعلى الزمهرير يطرحون فحزهم دائم فما يفرحون. مقامهم محتوم فما يبرحون. أبد الآباد. عليها ملائكة غلاظ شداد. توبيخهم أعظم من العذاب. تأسفهم أقوى من المصاب. يكون على تضييع أوقات الشباب. وكلما جاء البكاء زاد. عليها ملائكة غلاظ شداد. ياحسرتهم لغضب الخالق. يامحتتهم لعظم البوائق. يافضحتهم بين الخلائق. على رؤوس الأشهاد. أين كسبهم للحطام. أين سعيهم في الآثام. كأنه كان أضغاث أحلام. ثم أحرقت تلك الأجسام. وكلما أحرقت تعاد. عليها ملائكة غلاظ شداد.

اللهم نجنا من النار. وأعذنا من دار الخزي والبوار. وأسكننا  
برحمتك دار المتقين الأبرار وأغفر لنا ولوالدينا ولجميع  
المسلمين.

برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين.



## أسباب دخول النار

**إخواني..** اعلموا أن لدخول النار أسبابًا بينها الله في كتابه وعلى لسان رسول ﷺ ليحذر الناس منها ويجتنبوها وهذه الأسباب على نوعين:

**النوع الأول:** أسباب مكفرة تخرج فاعلها من الإيمان إلى الكفر وتوجب له الخلود في النار.

**النوع الثاني:** أسباب مفسقة تخرج فاعلها من العدالة إلى الفسق ويستحق بها دخول النار دون الخلود فيها.

### فأما النوع الأول فنذكر منه أصنافًا:

**الصنف الأول:** الشرك بالله بأن يجعل الله شريكًا في الربوبية أو الألوهية أو الصفات فمن اعتقد أن مع الله خالقًا مشاركًا أو منفردًا أو اعتقد أن مع الله إلهًا يستحق أن يعبد أو عبد مع الله غيره فصرف شيئًا من أنواع العبادة إليه أو اعتقد أن لأحد من العلم والقدرة والعظمة ونحوها مثل ما لله ﷻ فقد أشرك بالله شركًا أكبر واستحق

الخلود في النار قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

**الصف الثاني:** الكفر بالله ﷻ أو بملائكته أو كتبه أو رسله أو اليوم الآخر أو قضاء الله وقدره، فمن أنكر شيئاً من ذلك تكذيباً أو جحداً أو شكاً فيه فهو كافر مخلد في النار قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾.

[النساء: ١٥٠، ١٥١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَةً وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ ثَقَلَتْ أَوْدَانُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ بَلَّغْنَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلًا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٨].

**الصف الثالث:** إنكار فرض شيء من أركان الإسلام الخمسة، فمن أنكر فرضية توحيد الله أو الشهادة لرسوله بالرسالة أو عمومها لجميع الناس أو فريضة الصلوات الخمس أو الزكاة أو صوم رمضان أو الحج فهو كافر لأنه مكذب لله ورسوله وإجماع

المسلمين وكذلك من أنكر تحريم الشرك أو قتل النفس التي حرم الله أو تحريم الزنا أو اللواط أو الخمر أو نحوها مما تحريمه ظاهر صريح في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ لأنه مكذب لله ورسوله لكن إن كان قريب عهد بإسلام فأنكر ذلك جهلاً لم يكفر حتى يعلم فينكر بعد علمه.

**الصنف الرابع:** الاستهزاء بالله سبحانه أو بدينه أو رسوله.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآءِآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْنَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

والاستهزاء هو السخرية وهو من أعظم الاستهانة بالله ودينه ورسوله وأعظم الاحتقار والازدراء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

**الصنف الخامس:** سب الله تعالى أو دينه أو رسوله وهو القذف والعيب وذكرهم بما يقضي الاستخفاف والانتقاص كاللعن والتقييح ونحو ذلك.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ:** من سب الله أو رسوله فهو كافر ظاهراً أو باطناً سواء كان يعتقد أن ذلك محرم أو كان مستحلاً له أو كان ذاهلاً عن اعتقاده. وقال أصحابنا: يكفر سواء كان مازحاً

أو جادًا وهذا هو الصواب المقطوع به ونقل عن اسحاق بن راهويه: أن المسلمين أجمعوا على أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئًا مما أنزل الله فهو كافر وإن كان مقرًا بما أنزل الله، وقال الشيخ أيضًا: والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب نبينا ﷺ من سب نبيًا مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين المذكورين في القرآن أو موصوفًا بالنبوة بأن يذكر في الحديث أن نبيًا فعل أو قال كذا فيسب ذلك الفاعل أو القائل مع علمه أنه نبي فحكمه كما تقدم أ.هـ. وأما سب غير الأنبياء فإن كان الغرض منه سب النبي لأن المقارن يقتدي بمن قارنه، ومثل أن يقذف واحدة من زوجات النبي ﷺ بالزنا ونحوه فإنه يكفر لأن ذلك قدح في النبي وسب له قال الله تعالى: ﴿الْحَيْثُ دُنْتُ لِلْحَيْثِينَ﴾ [النور: ٢٦].

**الصف السادس:** الحكم بغير ما أنزل الله معتقدًا أنه أقرب إلى الحق وأصلح للخلق فمن حكم بغير ما أنزل الله معتقدًا ذلك فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وكذا لو اعتقد أن حكم غير الله خير من حكم الله فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وكذا لو أعتقد أن حكم غير الله خير من حكم الله فهو كافر وإن لم يحكم به لأنه مكذب لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

**الصف السابع:** النفاق وهو أن يكون كافراً بقلبه ويظهر للناس أنه مسلم إما بقوله أو بفعله قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وهذا الصف أعظم مما قبله، ولذلك كانت عقوبة أصحابه أشد فهم في الدرك الأسفل من النار وذلك لأن كفرهم جامع بين الكفر والخداع والاستهزاء بالله وآياته ورسوله قال تعالى عنهم:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٨ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٩﴾ في قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ١٣ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزِءُونَ ١٤ اللَّهُ يَسْتَهزِئُ بِهِمْ وَيَمُدَّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ٨-١٥].

**وللنفاق علامات كثيرة منها :** الشك فيما أنزل الله وإن كان يظهر للناس أنه مؤمن قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزَّاتَبَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَزِدُّونَ ﴾ .

[التوبة: ٤٥]

ومنها كراهة حكم الله ورسوله قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ [النساء: ٦٠، ٦١].

ومنها كراهة ظهور الإسلام وانتصار أهله والفرح بخذلانهم قال الله تعالى: ﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسَبِّحْهُنَّ وَسَوْهَةٌ فَسَبِّحْهُنَّ ۖ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ۖ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ وَكَتَلُوا وَأَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ [التوبة: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْقُورُومُ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَقُوا عَضُوا عَلَيْكُمْ فَأَلْمِزُوا مِنْ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً سَوْهَةٌ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١١٩، ١٢٠].

ومنها طلب الفتنة بين المسلمين والتفريق بينهم ومحبة ذلك  
قال الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا  
خَلْقَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

ومنها محبة أعداء الإسلام وأئمة الكفر ومدحهم ونشر آرائهم  
المخالفة للإسلام قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَلَوَّاتُ آيَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
مَاءَهُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤].

ومنها لمز المؤمنين وغيبيهم في عبادتهم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ  
يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا  
يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

فيعيون المجتهدين في العبادة بالرياء ويعيبون العاجزين  
بالتقصير.

ومنها الاستكبار عن دعاء المؤمنين احتقارًا وشكًا قال الله  
تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأْزُهُمْ وَسَاءَ مَا  
يَصْدُقُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥].

ومنها ثقل الصلاة والتكاسل عنها قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْتَفِقِينَ  
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ  
وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

وقال النبي ﷺ: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر» الحديث... [متفق عليه].

ومنها أذية الله ورسوله والمؤمنين به قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾ [التوبة: ٦١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ٥٧ ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧، ٥٨].

فهذه طائفة من علامات المنافقين ذكرناها للتحذير منها وتطهير النفس من سلوكها.

اللهم أعذنا من النفاق وارزقنا تحقيق الإيمان على الوجه الذي يرضيك عنا وأغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين يا رب العالمين و صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



## النوع الثاني من أسباب دخول النار

**إخواني:** سبق في الفصل السابق ذكر عدة أسباب من النوع الأول من أسباب دخول النار الموجبة للخلود فيها. وها نحن في هذا الفصل نذكر بمعونة الله عدة أسباب من النوع الثاني.

وهي الأسباب التي يستحق فاعلها دخول النار دون الخلود فيها.

**السبب الأول:** عقوق الوالدين وهما الأم والأب وعقوقهما أن يقطع ما يجب لهما من بر وصلة أو يسيء إليهما بالقول أو الفعل قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

قال تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَاذِكِ إِلَى الْمَاصِرِ﴾ [لقمان: ١٤].

وقال النبي ﷺ: «ثلاثة حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي يقر الخبث في أهله» [رواه أحمد والنسائي].

**السبب الثاني:** قطيعة الرحم وهي أن يقاطع الرجل قرابته

فيمنع ما يجب لهم من حقوق بدنية أو مالية ففي الصحيحين عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع». قال سفيان: يعني قاطع رحم، وفيهما أيضًا عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إن الرحم قامت فقامت لله ﷻ: هذا مقام العائد بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى قال: فذلك لك»، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

ومن المؤسف أن كثيرًا من المسلمين اليوم غفلوا عن القيام بحق الوالدين والأرحام وقطعوا حبل الوصل، وحجة بعضهم أن أقاربه لا يصلونه وهذه الحجة لا تنفع لأنه لو كان لا يصل إلا من وصله لم تكن صلته لله وإنما هي مكافأة كما في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمة وصلها». وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عليهم ويجهلون علي فقال النبي ﷺ: «إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الممل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» [رواه مسلم].

وإذا وصل رحمه وهم يقطعونه فإن له العاقبة الحميدة وسيعودون فيصلونه كما وصلهم إن أراد الله بهم خيراً.

**السبب الثالث:** أكل الربا قال الله تعالى: ﴿يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ لِيَأْتِهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَّابًا أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ أَعِيبُ﴾ [البقرة: ١٩٠] وَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

[آل عمران: ١٣٠-١٣٢]

وقد توعد الله تعالى من عاد إلى الربا بعد أن بلغته موعظة الله وتحذيره توعد بالخلود في النار فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

**السبب الرابع:** أكل مال اليتامى والتلاعب به قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

واليتيم هو الذي مات أبوه قبل أن يبلغ.

**السبب الخامس:** شهادة الزور فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله له النار» [رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد] وشهادة الزور أن يشهد بما لا يعلم أو يشهد بما يعلم أن الواقع خلافه لأن الشهادة لا تجوز إلا بما علمه الشاهد وفي الحديث قال لرجل: ترى الشمس؟ قال: نعم قال على مثلها فأشهد أودع.

**السبب السادس:** الرشوة في الحكم، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الراشي والمرتشي في النار» [رواه الطبراني] ورواته ثقات معروفون قال في الترغيب والترهيب قال في النهاية الراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل والمرتشي الأخذ فأما ما يعطي توصلًا إلى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه أ. هـ.

**السبب السابع:** اليمين الغموس فعن الحارث بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ: في الحج بين الجمرتين وهو يقول: «من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليلبغ شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثًا» [رواه أحمد والحاكم وصححه] وسميت غموسًا لأنها تغمس الحالف بها في الإثم ثم تغمسه في النار. ولا فرق بين أن يحلف كاذبًا على ما أدعاه فيحكم له به أو يحلف كاذبًا على ما أنكره فيحكم ببراءته منه.

**السبب الثامن:** القضاء بين الناس بغير علم أو بجور وميل  
 لحديث بريدة بين الحصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «القضاة ثلاثة  
 واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق  
 وقضى به. ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار. ورجل  
 قضى للناس على جهل فهو في النار» [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

**السبب التاسع:** الغش للرعية وعدم النصح لهم بحيث يتصرف  
 تصرفاً ليس في مصلحتهم ولا مصلحة العمل لحديث معقل بن  
 يسار رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد يسترعيه الله  
 على رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه  
 الجنة» [متفق عليه]. وهذا يعم رعاية الرجل في أهل والسلطان في  
 سلطانه وغيرهم لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن  
 رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت  
 زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول  
 عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته» [متفق عليه].

**السبب العاشر:** تصوير ما فيه روح من إنسان أو حيوان فعن  
 ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مصور في النار

يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم» [رواه مسلم]  
وفي رواية للبخاري «من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها  
الروح وليس بنافخ فيها أبداً».

فأما تصوير الأشجار والنبات والثمرات ونحوها مما يخلقه الله  
من الأجسام النامية فلا بأس به أيضاً عند جمهور العلماء ومنهم من  
منع ذلك لما في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت  
النبي ﷺ: يقول: «قال الله ﻋﻠﻴﻚ: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقني  
فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة».

**السبب الحادي عشر:** ما ثبت في الصحيحين عن حارثة بن  
وهب أن النبي ﷺ: قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ  
مستكبر فالعتل الشديد الغليظ الذي لا يلين للحق ولا للخلق  
والجواظ الشحيح البخيل فهو جماع مناع. والمستكبر هو الذي  
يرد الحق ولا يتواضع للخلق فهو يرى نفسه أعلى من الناس ويرى  
رأيه أصوب من الحق».

**السبب الثاني عشر:** استعمال أواني الذهب والفضة في الأكل  
والشرب للرجال والنساء ففي الصحيحين من حديث أم سلمة  
رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في

بطنه نار جهنم». وفي رواية لمسلم «أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيطرحها في يده»، ف قيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك انتفع به فقال: لا والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم. [رواه مسلم].

فإحذروا أخواني أسباب دخول النار، وأعملوا الأسباب التي تبعدكم عنها لتفوزوا في دار القرار، واعملوا أن الدنيا متاع قليل سريعة الزوال والانهيأ، واسألوا ربكم الثبات على الحق إلى الممات. وأن يحشركم مع الذين أنعم الله عليهم من المؤمنين والمؤمنات.

اللهم ثبتنا على الحق وتوفنا عليه وأغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، انتهى كلام الشيخ ابن عثيمين.  
- رحمه الله تعالى -

**واتماماً للفائدة نضيف:**

علامات حسن الخاتمة وبدع الجنائز، مختصرة من كتاب  
أحكام الجنائز وبدعها للشيخ «محمد ناصر الدين الألباني»  
- رحمه الله تعالى -.



## علامات حسن الخاتمة

**الأولى: نطقه بالشهادة عند الموت<sup>(١)</sup> :** «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» [أخرجه الحاكم وغيره بسند حسن عن معاذ].

**الثانية: الموت برشح الجبين:** لحديث بريدة بن الخصيب رضي الله عنه: «أنه كان بخراسان، فعاد أخاه وهو مريض، فوجده بالموت، وإذا هو بعرق جبينه، فقال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «موت المؤمن بعرق الجبين»». [أخرجه أحمد: (٣٥٧ / ٥) (٣٦٠)].

**الثالثة: الموت ليلة الجمعة أو نهارها،** لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله فتنة القبر».

**الرابعة: الاستشهاد في ساحة القتال،** قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

[آل عمران: ١٦٩]

«من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» [أخرجه مسلم (٤٩ / ٦)].

(١) مختصر بتصرف من كتاب (الجنائز) لمحمد ناصر الدين الألباني.

**الخامسة : الموت غازياً في سبيل الله :** قال صلى الله عليه وسلم: «ما تعدون الشهيد فيكم؟» قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذا لقليل»، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد، والغريق شهيد» [أخرجه مسلم (٦ / ٥١)].

**السادسة : الموت بالطاعون :** عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: بم مات يحيى بن أبي عمرة؟ قلت: بالطاعون، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطاعون شهادة لكل مسلم» [أخرجه البخاري (١٠ / ١٥٦-١٥٧)].

**السابعة : الموت بداء البطن :** «..... ومن مات في البطن فهو شهيد».

**الثامنة والتاسعة : الموت بالغرق والهدم :** لقوله صلى الله عليه وسلم: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله» [أخرجه البخاري: (٦ / ٣٣ - ٣٤)].

**العاشرة : موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها :** لحديث عبادة بن الصامت: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبد الله بن رواحة قال:

فما تحوَّز له عن فراشة، فقال: «أندري من شهداء أمتي؟» قالوا: قتل المسلم شهادة، قال: «إن شهداء أمتي إذًا لقليل! قتل المسلم شهادة، والطاعون شهادة والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة، (يجرها ولدها بسرره إلى الجنة)» [أخرجه أحمد (٤ / ٢٠١ - ٥ / ٣٢٣)].

### الحادية عشر والثانية عشر: الموت بالحرق وذات الجنب؛

وفيه أحاديث أشهرها عن جابر بن عتيك مرفوعاً: «الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة».

**الثالثة عشر: الموت بداء السل،** لقوله ﷺ: «القتل في سبيل الله شهادة، والنفساء شهادة، والحرق شهادة والغرق شهادة، والسل شهادة، والبطن شهادة».

**الرابعة عشر: الموت في سبيل الدفاع عن المال المراد غصبه؛** وفيه أحاديث: «من قتل دون ماله، (وفي رواية: من أريد ماله بغير حق فقاتل، فقتل) فهو شهيد» [أخرجه البخاري (٥ / ٩٣)].

**الخامسة عشر والسادسة عشر: الموت في سبيل الدفاع عن الدين والنفس؛** «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله

فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو

شهيد» [أخرجه أبو داود (٢ / ٢٧٥)].

**السابعة عشرة: الموت مرابطاً في سبيل الله:** «رباط يوم

وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي

كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان» [رواه مسلم (٦ / ٥١)].

**الثامنة عشر: الموت على عمل صالح،** لقوله ﷺ: «من قال:

لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً

ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء

وجه الله ختم له بها دخل الجنة».



## بدع الجنائز<sup>(١)</sup>

### بعد الوفاة

تقليم أظافر الميت وحلق عانته،

[المدونة للإمام مالك (١/١٨٠) مدخل (٣/٢٤٠)]

ترك أهل الميت الأكل حتى يفرغوا من دفنه.

[منه (٣/٢٧٦)]

التزام البكاء حين الغداء والعشاء.

إعفاء بعضهم عن لحيته حزناً على الميت.

قولهم عند إخبار أحدهم بالوفاة: الفاتحة على روح فلان.

[أنظر المسألة ٢٤]

### الكفن والخروج بالجنائز

كتابة دعاء على الكفن. تزيين الجنائز.

[الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة ص ٦٧]

(١) مختصر من كتاب الجنائز للألباني.

لحم الأعلام أمام الجنازة.

اعتقاد بعضهم أن الجنازة إذا كانت صالحة خف ثقلها على وأسرعت.

الإبطاء في السير بها.

[الباعث لأبي شامة ص ٥١، ٦٦ وزاد المعاد ١/ ٢٩٩]

التزاحم على النعش. [المخلي لابن حزم ٥/ ١٧٨]

ترك الاقتراب من الجنازة. [الباعث ص ٦٧].

ترك الإنصات في الجنازة. [ومنه وحاشية ابن عابدين ١/ ٨١٠].

الجهر بالذكر أو بقراءة القرآن أو البردة أو دلائل الخيرات ونحو ذلك.

القول خلفها: «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن الله يحي ويميت وهو حي لا يموت، سبحانه من تعزز بالقدرة والبقاء، وقهر العباد بالموت والفتناء».

الصياح خلف الجنازة ب: «استغفروا الله يغفر لكم» ونحوه،

[المدخل ٢/ ٢٢١، والإبداع ص ١١٣]

الصياح بلفظ (الفاتحة) عند المرور بقبر أحد الصالحين،

ويفارق الطرق.

❦ قول المشاهد للجنائز: «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم».

❦ اعتقاد بعضهم أن الجنائز إذا كانت صالحة تقف عند قبر الولي عند المرور به على الرغم من حاملها.

❦ القول عند رؤيتها: «هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، اللهم زدنا إيماناً وتسليماً».

❦ اتباع الميت بمجمرة.

## الصلاة عليها

❦ قول بعضهم عند الصلاة عليها: «سبحان من قهر عباده بالموت، وسبحان الحي الذي لا يموت».

❦ قول البعض عقب الصلاة عليها بصوت مرتفع: ما تشهدون فيه؟ فيقول الحاضرون كذلك: كان من الصالحين. ونحوه!.

## الدفن وتوابعه

للأذان عند إدخال الميت في قبره.

فرش الرمل تحت الميت لغير ضرورة.

جعل الوسادة أو نحوها تحت رأس الميت في القبر.

قراءة: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ في الحثوة الأولى، و﴿ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾

في الثانية، و﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ في الثالثة.

القول في الحثوة الأولى: بسم الله، وفي الثانية: الملك لله، وفي

الثالثة: القدرة لله، وفي الرابعة: العزة لله، وفي الخامسة: العفو والغفران

لله، وفي السادسة: الرحمة لله، ثم يقرأ في السابعة قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ

عَلَيْهَا فَاَن ﴾ الآية. ويقرأ قوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ الآية.

قراءة السبع سور: الفاتحة والمعوذتان والإخلاص وإذا

جاء نصر الله وقل يا أيها الكافرون وإنا أنزلناه، وهذا الدعاء: اللهم

إني أسألك بإسمك العظيم، وأسألك بإسمك الذي هو قوام الدين،

وأسألك... وأسألك... وأسألك... وأسألك بإسمك الذي إذا

سئلت به أعطيت وإذا دعيت به أجبت، رب جبرائيل وميكائيل

وإسرافيل وعزرائيل... الخ، كل ذلك عند دفن الميت.

- ﴿ قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت، وفاتحة البقرة عند رجليه.
- ﴿ قراءة القرآن عند إهالة التراب على الميت.
- ﴿ تلقين الميت.
- ﴿ نصب حجرين على قبر المرأة.
- ﴿ الرثاء عقب دفن الميت عند القبر.

### التعزية وملدقاتها

﴿ التعزية بـ «أعظم الله لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله ﷻ الهنية، وعواريه المستودعة، متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك بأجر كبير: الصلاة والرحمة والهدى أن أحسبته، فأصبر، ولا يحبط جزعك أجرك فتندم، وأعلم أن الجزع لا يرد شيئاً ولا يدفع حزناً وما هو نازل، فكأن قد».

﴿ التعزية بـ: «إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب».

﴿ اتخاذ الضيافة من الطعام من أهل الميت.

✎ اتخاذ الضيافة للميت في اليوم الأول والسابع والأربعين  
وتمام السنة.

✎ إجابة دعوة أهل الميت إلى الطعام.

✎ وقف الأوقاف سيما النقود لتلاوة القرآن العظيم أو لأن  
يصلي نوافل أو لأن يهلهل أو يصلي على النبي ﷺ ويهدي ثوابه  
لروح الواقف أو لروح من زاره.

✎ التصدق عن الميت بما كان يحب الميت من الأطعمة،  
التصدق عن روح الموتي في شعبان ورمضان.

✎ القراءة للأموات وعليهم.

✎ السبحة للميت. ✎ العتاقة له.

✎ قراءة القرآن له وختمه عند قبره.

✎ تأيين الميت ليلة الأربعاء أو عند مرور كل سنة المسمى  
بالتذكار.

✎ حفر القبر قبل الموت استعدادًا له.

## زيارة القبور

🔴 زيارة القبور بعد الموت ثالث يوم ويسمونه الفرق، وزيارتها على رأس أسبوع، ثم في الخامس عشر، ثم في الأربعين، ويسمونها الطلعات، ومنهم من يقتصر على الأخيرتين.

[نور البيان في الكشف عن بدع آخر الزمان ص ٥٣-٥٤]

🔴 زيارة قبر الأبوين كل جمعة.

🔴 زيارة القبور يوم عاشوراء.

🔴 زيارتها ليلة النصف من شعبان وإيقاد النار عندها.

🔴 ذهابهم إلى المقابر في يومي العيدين ورجب وشعبان ورمضان.

🔴 زيارتها يوم العيد.

🔴 زيارتها يوم الإثنين والخميس.

🔴 التيمم لزيارة القبر.

🔴 صلاة ركعتين عند الزيارة يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية

الكرسي مرة، وسورة الإخلاص ثلاثاً، ويجعل ثوابها للमित.

🔴 قراءة الفاتحة للموتى.

🔴 قراءة (يس) على المقابر.

﴿قراءة (قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة. (حديثها موضوع).﴾  
﴿الدعاء بقوله: اللهم إني أسألك بحرمة محمد ﷺ أن لا تعذب هذا الميت.﴾

﴿السلام عليها بلفظ: «عليكم السلام» بتقديم «عليكم» على «السلام». (والسنة عكس ذلك كما في جميع الأحاديث الواردة في الباب).﴾

﴿الصياح بالتهليل بين القبور.﴾

﴿تسمية من يزور بعض القبور حاجًا!﴾

﴿إرسال السلام إلى الأنبياء عليهم السلام بواسطة من يزورهم.﴾

﴿إهداء ثواب العبادات كالصلاة وقراءة القرآن إلى أموات المسلمين.﴾

﴿إعطاء أجره لمن يقرأ القرآن ويهديه للميت.﴾

﴿قول القائل: إن الدعاء يستجاب عند قبور الأنبياء والصالحين.﴾

﴿قصد القبر للدعاء عنده رجاء الإستجابة.﴾

﴿السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين.﴾

- 👉 الطواف بقبور الأنبياء والصالحين.
- 👉 استلام القبر وتقبيله.
- 👉 قصد قبور الأنبياء والصالحين للدعاء عندهم رجاء الإجابة.
- 👉 الإستغاثة بالميت منهم كقولهم: يا سيدي فلان أغثني أو انصرني على عدوي.
- 👉 دفن الميت في المسجد، أو بناء مسجد عليه.
- 👉 اتخاذ المقابر مساجد بالصلاة عليها وعندها.
- 👉 السفر لزيارة قبره ﷺ.
- 👉 التوسل به ﷺ.
- 👉 الإقسام به على الله تعالى.
- 👉 زيارته ﷺ في شهر رجب.
- 👉 التوجه إلى جهة القبر الشريف عند دخول المسجد والقيام فيه بعيداً عن القبر بغاية الخشوع واضعاً يمينه على يساره كأنه في الصلاة!.
- 👉 سؤاله ﷺ الاستغفار وقراءة آية ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ الآية (١).

(١) أ. هـ مختصر من كتاب الجنائز للألباني.

للمسح بالقبر الشريف.

للقبيله.

للتطواف به.

لوضع اليد على شباك حجرة القبر الشريف وحلف أحدهم

بذلك بقوله: وحق الذي وضعت يدك على شباكه وقلت: الشفاعة

يا رسول الله!

لإطالة القيام عند القبر النبوي للدعاء لنفسه مستقبلاً بالحجرة.



## من الغريب؟؟

### لإمام علي زين العابدين<sup>(١)</sup>

ليس الغريب غريب الشام واليمن  
إن الغريب له حق لغربته  
لا تنهرن غريبًا حال غربته  
سفري بعيد وزادي لن يبلغني  
ولي بقايا ذنوب لست أعلمها  
ما أحلم الله عني حيث أمهلني  
إن الغريب غريب اللحد والكفن  
على المقيمين في الأوطان والسكن  
الدهر ينهره بالذل والمحن  
وقوتي ضعفت والموت يطلبني  
الله يعلمها في السر والعلن  
وقد تماديت في ذنبي ويسترنني

(١) **علي زين العابدين:** هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو عبدالله المدني (زين العابدين) رابع الأئمة الأثنى عشر عند الإمامية وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع يقال له (علي الأصغر) للتمييز بينه وبين أخيه علي الأكبر مولده ووفاته بالمدينة أحصى بعد موته عدد من كان يقوتهم سرًا فكانوا نحو مائة بيت قال بعض أهل المدينة ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت زين العابدين وقال محمد بن اسحاق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم ومآكلهم فلما مات علي الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم وليس للحسين السبط عقب إلا منه مات سنة ٩٤ هـ و قيل ٩٥ هـ وقال ابن عينة عن جعفر بن محمد عن أبيه «مات علي بن الحسين وهو ابن ٥٨ سنة رحمه الله ورضي عنه «أنظر وفيات الأعيان ٣: ٢٦٦ والطبقات لابن سعد ٥: ٣١١ وصفة الصفوة ٢: ٩٣ وحلية الأولياء ٣: ١٣٣ وابن الوردي ١: ١٨٠ ومنهاج السنة ٢: ١٣ إلى ١٢٣ والشوارد لعبدالله خميس ج٢ قافية النون.

ولا بكاء ولا خوف ولا حزن  
 على المعاصي وعين الله تنظرني  
 يا حسرة بقيت في القلب تحرقني  
 وأقطع الدهر بالتذكير والحزن  
 لو كنت تعلم ما بي كنت تعذرني  
 فهل عسى عبرة منها تخلصني  
 على الفراش وأيديهم تقبلني  
 يبكي علي وينعاني ويندبني  
 ولم أر الطبيب اليوم ينفعني  
 من كل عرق بلا رفق ولا هون  
 وسار ريقى مريراً حين غرغري  
 بعد الإياس وجدوا في شرا الكفني  
 نحو المغسل يأتيني يغسلني  
 حراً أديباً أريياً عارقاً فطني  
 من الثياب وأعراني وأفردي  
 وصار فوقى خرير الماء ينظفني  
 غسلاً ثلاثاً ونادى القوم بالكفني  
 وصار زادي حنوطي حين حنطني  
 على رحيل بلا زاد يبلغني

تمر ساعات أيامي بلا ندم  
 أنا الذي أغلق الأبواب مجتهداً  
 يا زلة كتبت في غفلة ذهبت  
 دعني أنوح على نفسي وأندبها  
 دع عنك عدلي يا من كان يعدلني  
 دعني أسح دموعاً لا انقطاع لها  
 كأني بين تلك الأهل منطرحاً  
 كأني وحولي من ينوح ومن  
 وقد أتوا بطبيب كي يعالجني  
 واشتد نزعي وصار الموت يجذبها  
 واستخرج الروح مني في تغرغرها  
 وغمضوني وراح الكل وانصرفوا  
 وقام من كان أحب الناس في عجل  
 وقال يا قوم نبغي غاسلاً حذفاً  
 فجاءني رجل منهم فجردي  
 وأودعني على الألواح منطرحاً  
 وأسكب الماء من فوقى وغسلني  
 والبسوني ثياباً لا كمام لها  
 وأخرجوني من الدنيا فوا أسفاً

من الرجال وخلفي من يشيعني  
 خلف الإمام فصلي ثم ودعني  
 ولا سجود لعل الله يرحمني  
 وقدموا واحداً منهم يلحدني  
 وأسبل الدمع من عينيه أغرقني  
 وصفف اللبن من فوقني وفارقني  
 حسن الثواب من الرحمن ذي المنن  
 أب شفيق ولا أخ يؤنسني  
 من هول مطع ماقد كان أدهشني  
 قد هالني أمرهم جداً فأفزعني  
 مالي سواك إلهي من يخلصني  
 فإنني موثق بالذنب مرتهن  
 وصار وزري على ظهري فأثقلني  
 وحكمته في الأموال والسكن  
 وصار مالي لهم حلاً بلا ثمن  
 وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن  
 هل راح منها بغير الحنط والكفن  
 لو لم يكن لك فيها، إلا راحة البدن  
 يازارع الشر موقوف على الوهن

وحملوني على الأكتاف أربعة  
 وقدموني إلى المحراب وأنصرفوا  
 صلوا على صلاة لا ركوع لها  
 وأنزلوني إلى قبري على مهل  
 وكشف الثوب عن وجهي لينظرنني  
 فقام محترماً بالعزم مشتتماً  
 وقال هلوا عليه التراب واغتموا  
 في ظلمة القبر لا أم هناك ولا  
 وهالني صورة في العين إذا نظرت  
 من منكر ونكير ما أقول لهم  
 وأفعدوني وجدوا في سؤالهم  
 فامنن على بعفو منك يا أملي  
 تقاسم الأهل مالي بعدما انصرفوا  
 واستبدلت زوجتي بعلاً لها بدلي  
 وصيّرت إبني عبداً ليخدمه  
 فلا تغرنك الدنيا وزينتها  
 وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها  
 خذ القناعة من دنيك وارض بها  
 يازارع الخير تحصد بعده ثمراً

فعالاً جميلاً لعل الله يرحمني  
عسى تجزيين بعد الموت بالحسن  
ماوضأ البرق في شام وفي يمن  
بالخير والعفو والإحسان والمنن

يانفس كفي عن العصيان وأكتسبي  
يانفس ويحك توبي واعلمي حسناً  
ثم الصلاة على المختار سيدنا  
والحمد لله ممسينا ومصبحنا



## المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- تفسير ابن كثير.
- ٣- صحيح البخاري.
- ٤- صحيح مسلم.
- ٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة. للألباني رحمته الله.
- ٦- مجالس شهر رمضان. لابن عثيمين رحمته الله.
- ٧- أحكام الجنائز وبدعها للألباني رحمته الله.
- ٨- القيامة الكبرى. د. عمر سليمان الأشقر.
- ٩- الجنة والنار. د. سليمان الأشقر.
- ١٠- بعض الرسائل التي بحثت في هذا الموضوع.





## الفهرس

- ٣ ..... تقديم الشيخ عائض القرني
- ٥ ..... مقدمة
- ٧ ..... متى أموت؟
- ٩ ..... إلى التوبة
- ١٠ ..... كيف تقبض الأرواح؟
- ١٧ ..... روح المؤمن وروح الكافر
- ١٨ ..... ضمة القبر
- ١٩ ..... فتنة القبر
- ٢٠ ..... صور من عذاب القبر
- ٢١ ..... أسباب عذاب القبر
- ٢٥ ..... يوم القيامة
- ٢٦ ..... متى تقوم الساعة
- ٢٦ ..... النفخة الثانية
- ٢٧ ..... كيف يكون البعث؟

- ٢٩ ..... لن يغيب أحد يوم القيامة
- ٣٠ ..... كيف نحشر؟
- ٣١ ..... أهوال يوم القيامة؟
- ٣٤ ..... وصف الجنة
- ٤٢ ..... أوصاف أهل الجنة
- ٥٠ ..... وصف النار
- ٥٩ ..... أسباب دخول النار
- ٦٧ ..... النوع الثاني من أسباب دخول النار
- ٧٥ ..... علامات حسن الخاتمة
- ٧٩ ..... بدع الجنائز
- ٨٩ ..... من الغريب؟؟
- ٩٣ ..... المراجع
- ٩٥ ..... الفهرس

